[94] السفينة حتّى يروا الموت بأعينهم وينتابهم اليأس من الحياة يتذكّرون ا فيدعونه مخلصين ويعاهدونه على أن يكونوا شاكرين له إذا نجّاهم من الهلاك (شكراً مصحوباً بالمعرفة) : (هو الذي يسيركم في البر والبحر حتّى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءها ريح عاصف وجاءهم الموج من كلّ مكان وظنّوا انّهم اُحيط بهم دعوا ا مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين) . ولكن هؤلاء عندما ينجّيهم ا من الأخطار الموحشة ويوصلهم إلى ساحل الأمان ينسون عهدهم مع ا فيشرعون مرّة اُخرى بالظلم بدون حقّ فيسلكون طريق الشرك وهو من أعظم الظلم ويظلمون الذين تحت أيديهم مغرورين بالنعمة التي هم فيها : (فلمّا أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحقّ) . كما يلاحظ هذا المعنى في أيتين اُخريين ، ففي موضع تقول الآية : (فَإذا مَسَّ الإِنْسانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إذا خَوَّلْناهُ نِعْمةً مِنّا قَالَ إنَّما اُوتيتُهُ عَلى عِلْم)(1)وفي موضع آخر تقول الآية : (وَإذا مَسَّ الإِنْسانَ الضُرُّ دَعَانَا لَجَنبِهِ أو قاعِداً أو قائماً فَلمّا كَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنا إلى ضُرٍّ مَسَّهُ)(2). هذه الآيات الخمس مع انّها تقصد حقيقة واحدة ، بيد أنّ كلّ آية تتمتّع بخصوصية ولطافة ولحن خاصّ ، ففي آية ذكر لأنواع الأضرار والمشكلات والأذى وهذه تشمل أنواع الأمراض والبلاء والقحط والآفات والمشكلات . وفي آية اُخرى إشارة إلى أخطار البحر فقط (من قبيل الأعاصير والأمواج ودوران المياه والحيوانات الخطرة فيه والضلال عن الطريق وأمثالها) . وفي آية اُخرى تركيز على أخطار الأعاصير والأمواج . وفي آية اُخرى حديث عن سير ، الإنسان في طريق الشرك بعد ذلك . وفي آية اُخرى ذكر لطريق البغي والظلم الذي له مفهوم أوسع من

---

1 ـ سورة الزمر : الآية 49 . 2 ـ سورة يونس : الآية 12 .